الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

للغة القرآن حقيقة خاصة، تختلف بلغات الكتب المقدسة الأخر. وهي ليست تثير إلى العالم التجريبي فحسب، ولكن تثير أيضا إلى البعد الميتافيزيقا. من نقائص اللغة هي ليست كل كلمة معبرة تثير إلى الموضوع الحقيقي، والتجريبي، وتثبت بشكل حقيقي على سبيل المثال كلمة "الجنة" وكلمة "النار".[١] من تلك العلة اللغة، ذكر اللغويون بركود اللغة. لذا، لحل ركود اللغة، فأمر حقيقي جدا إذا طورت لغة الاستعارة والقياس لأن لغة الاستعارة والقياس تستطيع أن توصل معقول الناس المحدود بلغات القرآن غير المحدودة.

مزية القرآن وامتيازه من ناحية اللغة هي المعجزة الأولية والأولى التي دلها الله على مجتمع العرب في القرن الخامس عشر الماضي. المعجزة التي وجهت إليهم ليست من الإشارة العلمية وإخبار الغيب، لأن هاتين ناحيتين خارج تفكيرهم. الحرف الواحد في القرآن يظهر تلاؤم الصوت في الكلمة، ومجموعة الكلمات ستشكل تلاؤم الإيقاء في تركيب الجملة، وكذلك مجموعة الجمل ستشكل تلاؤم الإيقاء في الأية. هذه هي إحدى معجزات القرآن من ناحية اللفظ والأسلوب.[٢] إذا تأملنا عن بناء الجملة بدقة، يستخدم القرآن الجملة

---

[١] Asep Ahmad Hidayat, *Filsafat Bahasa: Mengungkap Hakikat Bahasa, Makna dan Tanda* (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, ٢٠١٦), hal. ٣٥.

[٢] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (بدون مكان: بدون سنة) ص ٢٦٢.

المختلفة مرارا للتوصية أو يستخدم بناء الجملة المتساوية للقضية المختلفة حتى يظهر وجود الانحراف أحيانا عن لغة فصحى. مثلا في اختيار الكلمة، يستخدم القرآن بعض الكلمات التي لديها المعنى المتساوي في اللغة الإندونيسية مثلا كلمة "بشر"، و"إنسان"، و"ناس" إذا ترجمت معناها "manusia". الجاذب إذا كانت كل كلمة لها معنى متساو فتتبادل الكلمة والكلمة الأخرى. ولكن هذا التبديل لا يباح في القرآن. هذا التعريف يدل على أن كل كلمة يعبرها القرآن لديها خصائص المعنى مناسبا بسياق الكلام.

القرآن يعتقده جميع المسلمين كالمعجزة العظمى لنبينا مُحَمَّد ﷺ. بهذه المعجزة، يستطيع نبينا مُحَمَّد أن يثبت أنه بشر اختاره الله كرسول للبشر. تلك المعجزة ليست بشكل طبيعي الذي تشاهد عظمتها أمام أعين الناس، ولكن بشكل روحي. هذه المعجزة ليست موجودة في ناحية محتوى مضمونها فقط، ولكن موجودة أيضا في ناحية لغتها الجميلة لا نظير لها.

كون القرآن هدى الحياة للناس في العالم ليس أمرا جديدا لدينا، هو يملك جمال اللغة والقوة الجاذبية فوق العادة. حتى يكون حضور القرآن يدفع العلماء لغوص المحتوى فيه. القرآن ليس مجموعة الأشعار، والنشر، والسجع أو الآثار الأدبية الأخرى. ولا يصح أن يقال القرآن ديوان الآثار الأدبية لأن القيمة الفنية والجودة الأدبية فيه فوق الآثار الأدبية لدى الناس.

فهم محتوى القرآن إجمالا أمر صعب، رغم أن القرآن المترجم قد نشر كثيرا اليوم. لأنه ليس مجرد الاحتياج إلى الوقت الطويل، ولكن يحتاج أيضا إلى التركيز القوي، والعزم

القوي، والصبر العالي. مع أن هذه الحماسة نادرة جدا للمقابلة في العصر الآن، لا سيما لدى بعض الناس الذين يملكون التفكير الفعلي والعملي. فطبعا صعب جدا لديهم لدراسة محتوى القرآن وفهمه إجمالا. لذا، السعي لإخضار السورة المعينة التي تكون مركز الدراسة أو خلاصة محتوى القرآن هو المخرج الجيد. لمعرفة جمال أسلوب القرآن، فنحتاج إلى دليل مناسب يجعل مرجعا في التحليل، الدليل المذكور هو الأسلوب. بعلم الأسلوب نستطيع أن نعبر أسرار القرآن بشكل كلي بطريق تحليل جميع النواحي اللغوية المضمونة في القرآن. لأن القرآن[٣] أساسا هو الوحي الآخير الذي يتصف صدقه بالقطعي (المطلق)،[٤] حتى يكون القرآن هدى خالدا[٥] في تنظيم جميع حياة الناس.[٦] كالهدى الخالد، طبعا ينزل القرآن لأن يدرس ويعمل. لأن الناس لا يمكنون عمل القرآن بدون فهم محتواه. لذا في الآيات الكثيرة، يطالب القرآن الناس ليقرؤوا القرآن ويفهموا القرآن.

الفاتحة هي إحدى السورة في القرآن التي يكون فاتحة وخلاصة من جميع المحتويات الموجودة في القرآن. فمن احياها فكأنما احي الناس جميعا. هذه العبارة مناسبة بما قاله حسن البصري "استخلص الله جميع العلوم من الكتب الماضية في القرآن. ثم استخلص جميع العلوم من القرآن في سورة الفاتحة. من استوعب محتوى معنى الفاتحة كأنه استوعب

---

[٣]القرآن هو معجزة الإسلام الخالدة وتكون معجزة القرآن تقوى بتقدم العلوم. ذكر بعض العلماء أن تسمية هذا الكتاب باسم القرآن لأن هذا الكتاب يشمل على المادة من كتب الله، بل يشمل على المادة من جميع العلوم. انظر إلى: خليل القطان، مباحث في علوم القرآن (رياض: منشورات العصر الحديث، بدون سنة) ص ١٧.

[٤]انظر إلى السورة ٢١ في الأية ١٠٧، والسورة ٢٥ في الأية ١، والسورة ٣٤ في الأية ٢٨.

[٥]انظر إلى السورة ٢ في الأية ٢ و ١٨٥، والسورة ٣ في الأية ٣-٤ و ١٣٨.

[٦] Umar Syihab, al-Qur'an dan Kekenyalan Hukum, (Semarang: Dimas Utama, ١٩٩٨), hal. ٤٢.

محتوى معنى جميع الكتب التي أوحاه الله".[٧] الفاتحة من السورة المهمة جدا، لأهميتها لا تترك في يومية الناس خاصة لدى المسلمين في كل صلاة وتقرأ الفاتحة تكرارا في كل ركعة. بدون قراءة الفاتحة لم تصح صلاة العباد. كما قال رسول الله ﷺ "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".[٨]

وتكون الفاتحة أيضا إحدى السور في القرآن التي لها نواح جذابة كثيرة لدراسة محتواها، منها من ناحية الأسلوب المستخدم. الأسلوب هو وجود استخدام اللغة لدى المرء لتقديم الصورة، والأفكار، والآراء، وإنتاج الأثر المعين لدى القراء أو المستمعين، وكذلك الفاتحة. للفاتحة أسلوب منفرد مختلف بالسور الأخر.

الأسلوب هو علم يعني بدراسة أسلوب اللغة. يسعى الأسلوب لنيل الإجابة "لماذا يختار المؤلف الطريقة المختلفة في تعبير نفسه ؟" "هل اختيار صيغ اللغة المعينة يظهر القيمة الجمالية؟" و"ما الأثر الذي يظهر على المعنى؟".[٩]

بجانب ذلك، بطريق دراسة الأسلوب يشرح أيضا خيار القواعد وهو استخدام اللفظ أو بناء اللغة حتى تعرف العلامات الأسلوبية التي تميز الأدب من الأدب الآخر. تتصف هذه العلامة بالصوت (نمط صوت اللغة)، والنحو (نمط بناء الجملة)، والمعجم، واستخدام الكلمة، وتكرر استخدام اللفظ المعين. تساعد هذه الدراسة أيضا فتح نمط

[٧] Dikutip oleh Muhammad Arkon dalam karyanya, *Kajian Kontemporer al-Qur'an*, terj. Hidayatullah, (Bandung: Penerbit Pustaka, ١٩٩٨), hal. ٩١.

[٨](الإسكندرية: الجميعة المفتوحة، ١٩٩٣) ص١٥٠.

[٩] Burhan Nurgiyanto, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, ٢٠٠٠), hal. ٢٨٠.

التكرار الذي يكون علامة مهمة يسبب إلى وجود توحيد الأدب.[١٠] استنادا إلى الظواهر السابقة، موضوع دراسة الأسلوب يستند إلى شكل طريقة تقديم الأفكار، والحوادث، والحالات المعينة في الآثار الأدبية بدراسة إمكانيات اللغة التي يستثمرها المؤلف للأغراض المعينة.[١١] دراسة الأسلوب من دراسة اللغة العصرية. تحتوي دراسة الأسلوب على جميع الظواهر اللغوية حتى بحث المعنى. يدرس الأسلوب اللفظ سواء كان منفصلا أو إذا جمع في بناء الجملة.[١٢] لذا، يرجى استخدام الأسلوب تعبير المشكلات اللغوية الموجودة في سورة الفاتحة.

انطلاقا من الخافية المناضية، قد صح إذا قيل أن سورة الفاتحة هي خلاصة من جميع محتوى القرآن. لأن جميع محتوى القرآن ووظيفته يجمع في سورة الفاتحة. وهذا الحال يدفع الباحث يجعل سورة الفاتحة موضوع البحث.

ب. أسئلة البحث

بناء على خلفية البحث المشروحة السابقة، فأسئلة هذا البحث كما يلي:

١. كيف عناصر الأسلوب الذي تألف الخطاب في سورة الفاتحة؟

٢. كيف يبتدع الأسلوب مادة الخطاب في سورة الفاتحة؟

---

[١٠] المكان نفسه، ص ١٤-١٥.

[١١] D. Edi Subroto, *Telaah Stilistika Novel Berbahasa Jawa Tahun ١٩٨٠-an*, (Jakarta: Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa Dep. Pendidikan dan Kebudayaan, ١٩٩٩), hal. ١.

[١٢] شكر محمد أيّاد، *مدخل إلى علم الأسلوب* (الرياض: دار العلوم، ١٩٨٢)، ٤٨.

ظهرت المسألة الأولى لأنها توجد عناصر الأسلوب الذي تألف الخطاب عامة، التي تتكون من النحو (نمط بناء الجملة)، والمعجم (استخدام الكلمة، واستخدام الأصناف، أو اختيار الكلمة المعينة)، واستخدام الأسلوب الجدلي أو الانحرافي (الانحراف من قواعد اللغة العامة). في هذا البحث، يبحث كيف يستثمر القرآن العناصر حتى يظهر وجود سورة الفاتحة التي يختلف بالخطاب في السور الأخر.

أما المسألة الثانية فتنطلق من الرأي أن استخدام عناصر الأسلوب الذي تألف خطاب سورة الفاتحة ستعود إلى مادة سورة الفاتحة وحدها. لأن القرآن أساسا هو عقد الكلمات التي يألف بناء الجملة. تلك الجمل تألف الأية، وتلك الآيات تألف السورة. الجمل من الأية نسجت بشكل قريب ومتناسب يتكامل جمال الأية وعميق معناها. ثم حدث ارتباط اللهجة بين الأية والأية الأخرى بشكل قريب وطبيعي. وكذلك حدث التناسب وقرب الارتباط بين السورة والسورة الأخرى حتى تكون السورة لها علاقة بالأية قبلها أو بعدها (لحاق، سباق).

ج. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان بعض الأسئلة كما يلي:

١. لمعرفة اسالب الأسلوب الذي تألف الخطاب في سورة الفاتحة

٢. لمعرفة كيف يبتدع الأسلوب مادة الخطاب في سورة الفاتحة

قرآن فيه هدى، لا بمجرد شعائر فقط، ولكن يفهم أيضا، يتمتع، ويعمل محتواه. للوصول في هذه المرحلة، تحتاج العلوم منها الأسلوب. قد أسهم العلماء كثيرا في مطالعة هذا العلم، ولكن لم يطالعوا بشكل عميق وشامل متعلقا بالفاتحة. فيهدف هذا البحث إلى تصييغ أسلوب القرآن الذي تكون نقطة الدراسة هي كيف تدرس الفاتحة بالمنهج الأسلوبي بطريق معرفة خيار الكلمة، والجملة، وأسلوب اللغة في سورة الفاتحة حتى تعبر الأسرار من المادة الموجودة فيها.

د. **فوائد البحث**

ترجى نتائج البحث أن تعطي الإسهام نظريا كان أو تطبيقيا. الفائدة النظرية هي يرجى هذا البحث أن يتحقق المستهدف كما يلي:

١. القدرة على تعبير عناصر الأسلوب الذي تألف الخطاب في سورة الفاتحة
٢. القدرة على التعبير بشكل مرتب كيف يبتدع الأسلوب مادة الخطاب في سورة الفاتحة

يرجى هذا البحث أيضا أن يعطي الإسهام في السعي للتوحيد وصلة العلوم الدينية والعلوم العامة خاصة وتطوير العلوم عامة. ويعطي هذا البحث أيضا الإسهام في زيادة خزانة علم التفسير حتى ينبغي قبل القيام بتفسير القرآن أن تقام دراسة الأسلوب أولا حتى يحصل الفهم الكامل. من ناحية الفائدة التطبيقية، يساعد هذا البحث أن يغني المرجع عن الأسلوب التطبيقي والغني بفارق طفيف عن اللغة حتى يكون هذا البحث مرجعا للباحث التالي سواء كان في مجال اللغة أو دراسة القرآن. بجانب ذلك، يرجو الباحث أن

هذا البحث يزيد القوة الجاذبية للباحث التالي لدراسة الأسلوب بأشد عمقة التي يكون موضوعه واسعا جدا وشاملا إذا طبق جميع موضوعه في القرآن.

هـ. الدراسات السابقة

يبحث عن الأسلوب قد في القرآن بعدة التحليل منها:

١. راسقين، فطر (٢٠١٦)، أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص (دراسة أسلوبية)، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

٢. شهاب الدين قليوبي (٢٠٠٦)، أسلوب قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن، جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية، يوكياكرتا.

٣. مُحَمَّد فائزون (٢٠١٤)، أسلوب شرح القصص في القرآن عند منظور السيد القطب، جامعة ولي سونجو الإسلامية الحكومية، سمارانج.

من بعض البحث السابقة، عند الباحث، الدراسة عن تحليل الأسلوب الذي موضوع دراسته هو سورة الفاتحة لم يوجد المرء الذي قام بها. لذا، في هذه الفرصة، سيبدأ الباحث الدراسة بالمنهج الأسلوبي، ثم يعبر أسلوب القرآن، ويطبق هذا المنهج في دراسة سورة الفاتحة.

و. الإطار النظري

كما ذكر أن تفسير الأدب ينبغي له أن يدرس القرآن موضوعا فموضوعا.[١٣] بناء على الخلفية السابقة، يسعى الباحث أن يحدد الدراسة في الموضوع الواحد، وهو سورة الفاتحة التي تدرس بالأسلوب.

ينطلق هذا البحث من النظرية الكبرى التي طورها أمين الخولي أن القرآن هو كتاب الأعظم باللغة العربية والأثر الأدبي العالي من الله.[١٤] استنادا إلى هذه النظرية، المنهج والمدخل المستخدم عادة في الآثار الأدبية يستخدم أيضا لبحث كلام الله.

قسم فتح الله أحمد سليمان نظرية الأسلوب إلى ثلاثة أقسام.[١٥]

١. الأسلوب من زاوية المنشئ
٢. الأسلوب من زاوية النص
٣. الأسلوب من زاوية المتلقي

الفريق الأول يستند نظرية الأسلوب إلى المنشئ. بناء على هذه النظرية، خصائص المنشئ تعبر بأسلوبه. ثم لن ينفصل المنشئ من ناحية تاريخه، منها وقت وقوع المنشئ. هذا الأمر يبان من الآن حتى العصر اليوناني أو العصر قبل اليونان.

---

[١٣] أمين الخولي، ص ٢٣٣-٢٣٩.
[١٤] المكان نفسه، ص ٢٢٩.
[١٥] فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، ص ١١-٢٣.

في تعبير كلامه، لن ينفصل المنشئ من تأثير مشاعره والبيئة المحيطة. هذه التأثيرات تعطي الأثر في أفكار المنشئ ثم ترجمت بشكل ترتيب الكلمات التي تصور أسلوب المنشئ. بناء على هذه النظرية، لكل منشئ أسلوب مختلف.

الفريق الثاني يستند نظرية الأسلوب إلى النص. بناء على هذه النظرية، تنقسم لغة النص إلى قسمين وهما حينما ما زالت في المعجم وحين تطبق في وسيلة الاستخدام. الفهم كذا شرحه فيرديناند دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣) الذي قسم اللغة إلى قسمين: اللغة والخطاب.

الفريق الثالث يستند نظرية الأسلوب إلى المتلقي. هذه النظرية مبنية على التفكير بأن المنشئ يعبر عن نفسه لكن لا يعبر له ولا يوجه إليه. لذا، يلزم للطرف أن يقبل كلامه (نص الأدب). المتلقي له وظيفة مهمة ومؤثرة جدا. كما لا يوجد النص بلا منشئ، وكذلك النص لا ينفع ولا يؤثر بلا متلقي. المتلقي يعطي التقييم جيد أو غير جيد أو مقبول أو مردود من النص.

النص والقارئ عنصران متماسكان. النص باعتبار ناحية أداة اقتناع النفس، وأداة التي تؤثر في القارئ هو غرض من كل آثار أدبية. في الناحية الأخرى، القارئ يؤثر في النص حتى يكون النص حيا ومليئ بالقوة. هاتان ناحيتان تتفاعلان وتسعيان في القبول أو الرد من القارئ. إذا قبل النص، سيكون القبول عنصرا إيجابيا حتى يحصل غرض المنشئ

ليجعل القارئ يغوص في النص. إذا رد النص، سيكون الرد عنصرا سلبيا حتى يفشل المنشئ في تقديم أفكاره.[١٦]

ز. **نظام البحث**

للحصول على النتائج المنتظمة والسهلة للفهم، سيقسم هذا البحث إلى خمسة الأبواب. الفصل الأول مقدمة التي شرح خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وفوائد البحث، والدراسات السابقة، والإطار النظري، ومنهج البحث، ونظام البحث. هذا الباب هو الأساس الأول من البحث الذي سيقام والأساس من الأبواب التالية المكتوبة لأن هذا البحث أساسا يبدأ من خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث الذي يستند إلى الإطار النظري الذي يبحث الأسلوب بشكل عام لأن البحث العميق سيشرح في الباب التالي.

الفصل الثاني يبحث إطار الأسلوب. هذا الباب هو التحويل من الباب الجزئي من الإطار النظري في الباب الأول. هذا الباب إحدى الأمور الهامة. لأنه يعين خطوة تحليل البيانات في الباب التالي.

الفصل الثالث في طريقة البحث تحمل على نوع البحث ومصادر البيانات وطريقة جمع البيانات.

[١٦] المكان نفسه، ص ١١-٢٤.

الفصل الرابع على أسلوب شرح سورة الفاتحة في القرآن الذي يتكون من استخدام عناصر الأسلوب. هذان البابان رئيسا البحث من هذا البحث لأن تحليل الأسلوب هو إحدى الأمور المقصودة في هذا البحث.

الفصل الخامس خاتمة تحتوي على الخلاصة والاقتراحات. الخلاصة هي اختصار من النتائج المحصولة لدى الباحث أو إجابة المشكلات المقدمة في الباب الأول. أما الاقتراحات فتحتاج ليعرف الباحث نقائص البحث المحصولة وتظهر البحوث الأخر أكمل وأشمل حتى تنفع لتطور الأسلوب خاصة واللغة عامة.